المسألة الفلسطينية والرأي العام الأميركي

الأب دونالد. إي. واغنر

يحتاج المواطن الأميركي العادي الى التغلب على عقبات عديدة، اذا ما أريد له أن يكتشف الفلسطيني كانسان. فصانعو الرأي العام من السياسيين وأجهزة الاعلام والقادة الدينيين والمخابرات والفئات السياسية والمشرفين على التعليم وعدد كبير آخر، قد رسِموا صورة ذات بعد واحد للفلسطيني على مدى السنوات الثلاثين الماضية. والتجربة الأميركية، حتى هذا التاريخ، مع بعض الاستثناءات، تتلخص في كونها التزاماً ايجابياً عاطفياً نحو يهود اسرائيل وصورة سلبية عن العرب، بصورة اجمالية، وعن الفلسطينيين بصورة خاصة.

الا أن الاستفتاءات الأخيرة تشير الى أن هناك وعياً تدريجياً يتأسس في الأميركيين بالنسبة للقضية الفلسطينية، وللحقوق الأساسية الإنسانية للفلسطينيين. فعلى سبيل المثال، تشير عمليات مسح للرأي العام أجرتها شبكات التلفزيون الأميركية الكبرى الثلاث، الى أن الالتفات الى الفلسطينيين قد زاد بشكل ملحوظ منذ العام ١٩٧٦. في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥، وجد يانكيلوفنش أن ٥٢ ٪ فقط من الأميركيين الذين تم استفتاؤهم قد سمعوا بمنظمة التحرير الفلسطينية. وبحلول آذار (مارس) ١٩٧٩، ارتفع هذا الرقم الى ٧٧ ٪. اضافة الى ذلك، فان ٤١ ٪ من الأميركيين الذين يتابعون أحداث الشرق الأوسط يؤيدون قيام دولة فلسطينية مستقلة، كما جاء في استفتاء لمعهد غالوب في العام نفسه[١].

ان محللين آخرين للرأي العام الأميركي تجاه العرب، مثل جاك شاهين، ادوارد سعيد وادموند غريب يستنتجون أن المجتمع الأميركي قد وضع العرب في المرتبة الأخيرة

---

* الأب دونالد. إي. واغنر، هو رئيس حملة الحقوق الانسانية الفلسطينية في الولايات المتحدة (ايفانستون—ايلينوي). وهذا البحث قدم الى المؤتمر الدولي الخامس الذي عقدته «اللجنة الخاصة بالحقوق الشرعية الثابتة للشعب الفلسطيني» في الأمم المتحدة، من ١٥ إلى ١٩ آذار (مارس) ١٩٨٢، وهو بعنوان: «المسألة الفلسطينية، مواقف حول أنسنة القضية الفلسطينية في الرأي العام الأميركي».